العدد 10824
الثلاثاء 13 جمادى الأولى 1439هـ | 30 يناير 2018م
العرب

محور الآراء ..

يؤكد الأنصاري أن فعاليات الحوار الاستراتيجي بين قطر والولايات المتحدة في واشنطن، والذي يحضره وزراء الخارجية والدفاع والطاقة والتجارة من الجانبين، يهدف إلى استكشاف مستقبل العلاقات في مختلف الملفات الرئيسية، وإذا نجح في تحقيق أهدافه قد يشكل نقلة نوعية للعلاقات الثنائية.

ويشير الكبيسي إلى أنه منذ عقد ونصف تقريباً والعراق بكل إمكانياته وثرواته يسير نحو الهاوية، والمستفيدون هم لصوص الداخل والخارج.

ويكشف علي باكير عن أن تركيا عرضت على واشنطن تحرير عدة مناطق بسوريا من خلال تحالف أميركي-تركي، لكن واشنطن رفضت ذلك، وفضّلت التحالف مع الميليشيات الكردية.

الآراء الواردة في هذه الصفحة تعبّر عن وجهة نظر أصحابها

د. ماجد محمد الأنصاري
باحث قطري

مستقبل العلاقات القطرية الأميركية

العلاقات بين قطر والولايات المتحدة الأميركية ليست جديدة. فكما هو الحال مع بقية دول المنطقة، تطورت هذه العلاقات بشكل كبير، خاصة في إطار الحرب الباردة والاصطفاف بين الشرق والغرب، ثم مع حرب الخليج الثانية وتحرير الكويت، بعد أن كانت العلاقات بشكل أساسي بقطاع الطاقة نمت على الأصعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية، وبشكل خاص بالنسبة لقطر منذ انتقال مركز العمليات الجوية الأميركية من السعودية إلى قاعدة العديد الجوية. واليوم، مع تطور الأزمات في المنطقة، واختلاف الرؤى بين الدوحة وواشنطن في بعض الملفات، والتراجع التدريجي في النفوذ الأميركي عالمياً، يبدو مشروعاً أن نسأل: ما هي الآفق المتوقعة لمستقبل العلاقات القطرية الأميركية؟

الاهتمام الأميركي بقطر له ثلاثة جوانب: الأول عسكري؛ باعتبار وجود القوات الأميركية في قطر. والثاني استراتيجي سياسي؛ من حيث الدور القطري في مختلف ملفات المنطقة. والثالث اقتصادي؛ لما تتمتع به قطر من إمكانيات على مستوى قطاع الطاقة والاستثمارات القطرية في الخارج. أما بالنسبة لقطر، فالعلاقة مع واشنطن ضرورة حتمية؛ لما تمثّله واشنطن كقوة عظمى عالمياً، والتوازن الإقليمي الذي كانت قطر تحققه مع جيرانها عبر العلاقة مع واشنطن. في إطار مواضيع الاهتمام هذه، تتشكل وتتغير العلاقة بين الدوحة وواشنطن.

وبطبيعة الحال، كلما تغيرت الإدارة في واشنطن، تتحول الاهتمامات قليلاً إلى اليمين أو اليسار، وتقترب أو تبتعد الدوحة عن واشنطن. وكما هو الحال في كل الملفات الأخرى، وصول ترمب للبيت الأبيض كان له أثر فوضوي على العلاقات القطرية الأميركية.

نعلم جميعاً أن أزمة حصار قطر مرتبطة بترمب ارتباطاً وثيقاً، وظهر ذلك جلياً في كتاب «نار وغضب»، وحديث ترمب عن دوره في الأزمة. وكان التباطؤ الأميركي في التدخل الحقيقي لحل الأزمة سبباً في امتدادها حتى الآن، حيث وصلنا إلى مرحلة لم يعد فيها تدخّل واشنطن مؤثراً كما كان ليكون في بدايتها.

> الحراك الأميركي لا يشكل ضغطاً حقيقياً على دول الحصار لفكه

بطبيعة الحال، أظهر هذا لكل ذي عقل أهمية أن تنوع قطر علاقاتها الدولية والإقليمية؛ لضمان استدامتها. وهذا ما فعلته قطر، عبر حراك مكوكي لوزراء الخارجية والدفاع وغيرهم؛ لتوطيد علاقات مع دول مختلفة، وتأسيس علاقات مع دول لم تكن في دائرة الاهتمام القطري. في هذه الأثناء، حالة الارتباك في واشنطن مستمرة؛ ما زال وزير الخارجية الأميركي يواجه شبح الإقالة على الرغم من تقارير تقول إنه لن يرحل كما كان متوقعاً في بداية 2018، والبيت الأبيض ما زال متردداً في موقفه من أزمة الخليج. فعلى الرغم من أن ترمب لم يعد داعماً علنياً للحصار، إلا أن الحراك الأميركي لا يشكّل ضغطاً حقيقياً على دول الحصار لفكه. وعلى الرغم من الاتصالات الأخيرة لترمب بسمو أمير قطر وسمو أمير الكويت، إلا أنه حتى اللحظة ليس هناك إجراء عملي على الأرض.

في يوم نشر هذا المقال، تبدأ فعاليات الحوار الاستراتيجي بين قطر والولايات المتحدة في واشنطن، والذي يحضره وزراء الخارجية والدفاع والطاقة والتجارة من الجانبين، ويهدف إلى استكشاف مستقبل العلاقات في مختلف الملفات الرئيسية. هذا الحوار إذا نجح في تحقيق أهدافه، قد يشكّل نقلة للعلاقات القطرية الأميركية، خاصة إذا أدركت مختلف المؤسسات في الولايات المتحدة حجم ما يمكن تحقيقه من خلال هذه الشراكة. في المقابل، إذا لم ينتج عن هذه اللقاءات أي تقدم على صعيد الضغط على دول الحصار لإنهاء الأزمة مع قطر، فسيكون من الصعب تحقيق هذه المصالح المشتركة. وبالتالي نراقب معاً، إذا تبع هذا الحوار حراك على الأرض في الأزمة الخليجية أم تستمر واشنطن في موقفها المتردد.

majedalansari@hotmail.com @majedalansari